تأثير جائحة كورونا على صياغة الواقع الإقتصادي الدولي وصناعة القرارات فيه

The Impact of the Corona Pandemic on Shaping the International Economic Reality and Making Decisions in its

بلعيد سماح*
المدرسة العليا للأساتذة بشار،
الجزائر
belaidsamah23@gmail.com

بن لحبيب بشير
التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة،
جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر
bachirgrh@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/12/01 تاريخ القبول: 2021/05/10 تاريخ النشر: 2021/08/01

ملخص :
تتطلع هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: ماتأثير جائحة كورونا على صياغة الواقع الإقتصادي الدولي وصناعة القرارات الحاسمة فيه؟إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو محاولة فهم نقاط الضعف التي عليها امبريالية السوق، وضغوطاتها على أمن الشعوب المستضعفة (صحيا واقتصاديا)،كما تهدف الدراسة إلى معرفة أزمة كورونا ماذا غيرت من فهومات وتصورات في شأن الأمن الإنساني ومقولات العمل والإنتاجية؟مع عرض الأولويات المستقبلية، المستوحاة من رسالة اليونسكو والأمم المتحدة، من أجل الإستعداد لمستقبل مؤكد وواضح. تكمن أهمية الدراسة في راهنيتها، حيث يمر العالم اليوم من أقصاه إلى أقصاه بأزمة صحية على وقع أزمة اقتصادية،الإنفكاك منها غير مؤكد.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،استوعبت بيانات (نظرية وإحصائية) حول أزمة كورونا ،مما ساعد على إعطاء توضيحات كافية عن العلاقة القائمة بين الوباء وضغط إمبريالية السوق ثم الإستفادة من الأخطاء .توصلت الدراسة إلى الإستفادة من درس جائحة كورونا مستقبلا وتركيز الجهود في مخطط أمن إنساني مستقبلي يتحمل الظروف القاهرة ويتكيف مع الأزمات الطارئة.

الكلمات المفتاحية: وباء كورونا؛ إمبريالية السوق؛ أمن الإنسان ؛ تحديات؛ أزمة اقتصادية.

Abstract :
The study looks to the answer the following problem: What is the impact of the Corona epidemic on shaping the international economic reality and making critical decisions in it? The main aim of this study is to try to understand the weaknesses of market imperialism, and its pressures on the security of vulnerable peoples. The study also aims to know the Corona crisis, what has changed the perceptions in the matter of human security and the categories of work and productivity? With the presentation of future priorities, inspired by the UNESCO Courier and the United Nations, in order to prepare for a certain and clear future. The importance of the study lies in its timeliness, as the world today is going with a health crisis in the wake of an economic crisis,The study reached to benefit from the lesson of the Corona pandemic in the future and to focus efforts on a future human security plan that tolerates force majeure and adapts to emergency crises..

Key Words: Corona epidemic; market imperialism; human security ; challenges economic crisis.

JEL Classification: E65, D78.

* مرسل المقال: بلعيد سماح *(belaidsamah23@gmail.com)*

مقدمة:

يعيش العالم أزمة وباء كورونا(كوفيد19) المستجد، ونظرا لغرابته وخطورته ،فقد حظي باهتمام كل العلماء باختلاف تخصصاتهم وحتى الأدباء والفلاسفة في سياحتهم الفكرية. ولاشك أن هذا الفعل المعرفي التواصلي بات أمرا مهما وضروريا. دون أي اعتبار للحدود الجغرافية، فنشر الأخبار والأفكار والحقائق عن الوباء بإطلاقية ودون تقييد، عد حقا إنسانيا، فطالما كرس احتكار العلم وعقدة التمركز لدى المدنية الغربية كل هذا الإنفلات الإنساني وأغلق آخر رقعة في الحياة الطبيعية التي يحياها الإنسان في المجال الإقتصادي والإجتماعي.

في صلب هذا الواقع وكإشكالية تطرح الدراسة مايلي :ما تأثير جائحة كورونا في صياغة الواقع الإقتصادي الدولي وصناعة القرارات الحاسمة فيه؟

حيث أصبحنا نعيش أزمة صحية على وقع أزمة إقتصادية متعددة الأبعاد. هي أزمة الوباء والكارثة الإقتصادية، التي تحولت إلى علاقة زئبقية تفلت من قبضة السيطرة الإنسانية. يبقى الحل هو تغليب الحكمة والعقل، المحك الأخير للحقيقة الإقتصادية في زمن الجائحة والإنسان فيها نقطة البدء في الأرض. وتتفرع هذه الإشكالية في الأسئلة الآتية:

- ما أبعاد التدهور الإقتصادي الدولي التي عرفها العالم في ظل جائحةكورنا؟
- مامبررات حالة الركود الإقتصادي في العالم المتقدم الصناعي على وجه التحديد في زمن الجائحة؟
- إلى أي مدى تفاعلت الهيئات الأممية مع الجائحة وهل استجابت بقرارات متوازنة لادارة الإقتصاد العالمي؟
- كورونا ماذا غيرت؟ وماذا لم تغير: في ثروة الأمم، في مقولة العمل،في مقولة الإنتاجية؟ الهيمنة الإمبريالية وقواعد السوق؟...
- ما التحديات الإقتصادية الممكنة لمجتمعات مابعد الجائحة دوليا وعربيا ؟

أهمية وأهداف الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في التطرق لموضوع راهن ومؤثر وملح ،جائحة كورونا التي أعادت تشكيل منظومة الإقتصاد العالمي بشكل قسري، أوقفت عندها حتى القوى الإقتصادية العظمى، التي طالما تعالت بمستوى كفاءة وفعالية نظمها الإقتصادية، إلى عتبة الركود واليأس. تطرح هذه الدراسة مدخلا فكريا عميقا ،بما تضمنته من مراجعة الآراء والأفكار النظرية بالنقاش والتفسير بالتركيز على القلق الإقتصادي العالمي الذي ينبأ بنهاية دكتاتورية السوق ،التي طالما كانت الممر الرئيسي لعديد المشكلات والمتاهات، التي عليها الإنسانية الموبوءة بالجائحة اليوم. ومن ثم تتضمن هذه الدراسة مقاربة معرفية لحقائق وتحديات تفرض حتمية التغيير للبراديغم الإقتصادي القائم والضعيف وإدراج وطرح براديغم علم اقتصادي يجمع المال والأعمال والحكومات والدول وثروة الأمم، في نظام دولي جديد ،الذي كثيرا ما خدعونا وقالوا عنه أنه جديد. ومن ثم تقدم الدراسة جملة من الأسئلة التي تحتاج إلى النقاش والتقصي، لتخرج بمجموعة استنتاجات علمية تفيد الباحثين وصناع القرار وحتى مدراء الأعمال الذين هم في صميم نظم الإقتصاد الجزئي ومتطلباته للبقاء والنمو في زمن الأوبئة والأزمات.

ضمن هذه الأهمية جاءت الدراسة لتؤكد على حقيقة أن المشكلة لا تنحصر في مصاب أومتوفى ضحية وباء بل تفكيك حقيقة اقتصادية روادها اللاعبون الكبار في عالم الإقتصاد.وكان ذلك على حساب البشر وتجميد حركة الإقتصاد في ظل المنافسة الشديدة بين هذه القوى وبطريقة بليغة.

-تنبه هذه الدراسة الى تركيز محاور الإقتصاد في المستقبل (مابعد الجائحة) على االعناية ببحوث واستطلاعات الأمن الإنساني وتجارب البيئة، التكنولوجيا الحيوية، الهندسة الجينية والأسلحة البيولوجية، ... لكونها حديقة القرن الحادي والعشرين التي تستنفذ فيها القوى العظمى راحتها النفسية لإبادة الشعوب المستضعفة أو المنافسة لها.

- بناء استنتاجات علمية بشأن الوباء والكارثة الإقتصادية العالمية ومن ثم المساهمة في صياغة القرارات العملياتية والمخارج المؤكدة من هذا الوضع، خاصة بحث القرارات التي مصدرها الهيئات الأممية ذات السيادة على المجتمع الدولي ونظرتها لمستقبل الإنسان في الأرض.

- البحث في اقتصاد آمن تلتقي نتائجه مع حاجة كل إنسان في الأرض الى الحلول السريعة والملائمة التي يتخطى بها المرض والفقر والبطالة القسرية في الظروف الطارئة القسرية.

منهجية الدراسة: اقتصرت الدراسة على استعراض وتحليل ابرز الأدبيات التي قاربت موضوع الوباء والكارثة الإقتصادية في العالم.قلة وندرة المصادر العلمية باستثناء بعض المقالات واللوائح التي مصدرها المنظمات الدولية .فإن مضمون هذا الجهد المستهدف تقديم محاولة متواضعة في الفهم والتحليل الإقتصادي في علاقته بالأزمة الصحية ،اهتدى بالمنهج الوصفي التحليلي القائم على طرح الأسئلة والإجابة عنها بالحفر المعرفي النظري المتراكم وجمع المعلومات والحقائق.ويعرف المنهج الوصفي بأنه الأقدر على وصف موقف أو مجال اهتمام معين بصدق ودقة,وهذا ما توخته هذه الدراسة،في حصر مفاهيم وتصورات واقترابات،حصرا علميا ،بما يستفاد منه في فهم الحاضر من أجل تجنب أخطاء في المستقبل وإزالة اللبس حول خبايا هذه الظاهرة المدروسة"الوباء والكارثة الإقتصادية العالمية".

I. أمن الإنسان في الأرض– ومستقبل الرسالة الدولية لـ "برونتلاند":

بعد انتظار طويل لرسم ملامح حاضر ومستقبل الإنسان في الأرض وصرف موارد البيئة بشكل آمن وعادل ومستديم "(...) تعود لجنة الأمم المتحدة إلى شبابها تحت رئاسة غرو هارلام برونتلاند "وزيرة النرويج للبيئة (...) وكتابها الشهير"مستقبلنا المشترك"(...).إن هذا الكتاب هو الأول من نوعه الذي يعلن أن التنمية المستدامة هي قضية أخلاقية وإنسانية بقدر ماهي قضية تنموية وبيئية ،وهي قضية مصيرية ومستقبلية بقدر ماهي قضية تتطلب اهتمام الحاضر أفراد أو مؤسسات وحكومات.لقد وضح الكتاب ان كل الأنماط التنموية السائدة في الشمال والجنوب ،في الدول الصناعية المتقدمة والدول المتخلفة اقتصاديا لاتحقق حاليا شرط الإستدامة،حتى لو كانت هذه الأنماط التنموية تبدو ناجحة بمقاييس الحاضر وضارة بمقاييس المستقبل لأنها تتم على حساب استهلاك الرصيد الطبيعي للأجيال القادمة واستنزافه"(مهدية هامل،حربي سميرة،2019). لقد أخذت رسالة برونتلاند تتوطن تدريجيا في الضمير العالمي وكان "انعقاد مؤتمر الأرض في 14جوان 1992 ،الذي وضع أسس بيئية عالمية للتعاون بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة من منطلق المصالح ا لمشتركة لحماية مستقبل الأرض وقد نقلت قمة الأرض الوعي

البيئي العالمي من التركيز على الظواهر البيئية الى البحث عن العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المسؤولة عن خلق الأزمات البيئية واستمرار التلوث والاستنزاف المتزايد الذي تتعرض له البيئة" (هامل مهدية ،حربي سميرة،2019).

لئن أقيم الإطار المناسب لنظام أممي حقيقي، مبني على الثقة في رسالة **تروهار لمبريتلاند** ،لن يبقى للرفاه ثقبا للتعايش مع الحرمان والفقر في العالم .وما انفكت هذه الجهود المسخرة للبحث البيئي الإنساني على الصعيد الأممي أن تخرج من نقاشات الصندوق المغلق وآثارا كبيرة بائسة سوف تخيم المغبة على المجتمع الدولي ،خاصة بعد رفع القيود والحضر عن القوانين التي من شأنها أن تضع حدا على استعمال الأسلحة البيولوجية بدعوى ممارسة البحث العلمي،حتى تقولبت العائلات الفيروسية ،عدوا مستترا بعدة تمظهرات وأسماء ،بدءا بسارس وإيبولا وميرس إلى الكوفيد19 المستجد.إنه الإختلاف الأممي مرة أخرى وشق الطريق بقرارات ضيقة الأفق إن هبت الجائحة تحت شعار "مناعة القطيع " وفقط.و"لو افترضنا أن هذه الجائحة بمثابة عدو، وأنَّ البلد في حالة حرب ضروس؛ لكنا نرى أن الحكومة ستغير سياستها وتجر اقتصادها لمصلحة المقاومة والدفاع ومن ثمّ الإصلاح وإزالة آثار الحرب وتقوية الجانب العسكري في أيام السلم للدفاع عن الأرض والحِمى والذمام.ومن جهة الشعب؛ هو الآخر سيتكاتف ويتآزر لأجل إنهاء الحرب بأقل الخسائر الناتجة عن الإصابات والحصار ونحوه.نعم.. في الحروب يتكاتف الجميع حكومةً وشعبًا بل وتتكاتف بعض الدول ضد أخرى ضمن اتفاقات مسبقة بينهم وغيره. مثلًا: ينقل إنه في الحرب العالمية الثانية حُوِّلت المصانع والشركات لمصلحة الجانب العسكري ومن بينهم أيضًا مصنع كان لألعاب الأطفال!، كان الهدف واضح وهو تجهيز مستلزمات الحرب وعدتها، من ملابس للجنود ومعلبات لتوفير الأكل لهم. وبالمثل؛ كان ينبغي أن يُتعامل مع جائحة كورونا (كوفيد 19) بنفس مبدأ المقاومة والدفاع في الحروب" (حسن كاظم السباعي،2020) .إذن الإنسان والأرض ليس بأمان على حد سواء.

II. الوباء ونهاية دكتاتورية السوق:

عندما يطرح ألتوسير موضوعته الشهيرة"ان المفاهيم النظرية لاتشابه زوجا من الأحذية ترميه وقت ماتحب،انها ستعود لتطاردك مجددا .في هذه الحالة فإننا نتحدث عن مفهوم عاد مجددا ليواجهنا بطريقة قاسية للغاية ،إنه مفهوم الإمبريالية" وما يرتبط به من هيمنة سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية،ترسم في الأفق معالم خريطة عالمية جديدة لإعادة تقسيم مناطق النفوذ وتفتيت البلدان العربية وتحويلها الى كيانات فسيفسائية متناثرة متنابذة متصارعة" (اسماعيل قيرة ،2007).

"هانس بترمارتن وهار الدجومان فقد صورا المستقبل أسودا قاتما وأكثر توحشا من الماضي الرأسمالي، في كتابهما "فخ العولمة "،اذ ستعمل العولمة على تكريس حالات الانسحاق في القرن الحادي والعشرين أكثر من 80% من سكان الأرض،في حين يستمتع 20% فقط منهم بالعمل والرفاهية وذلك بسبب دكتاتورية السوق وتفصيل العالم الى قسمين متباينين:قسم مترف وغني ومتطور وقسم مليء بالبؤس والفاقة والمعاناة والقذارة.وهذا القسم ماهو إلا مجموعة جزر منفصلة عن بعضها تعيش في داخل أنفاق مسدودة تغرقها المديونية الخارجية الثقيلة والأزمات

الإقتصادية"(فاتح دبيش،2008).إذن إن محصلة التاريخ الإنساني ماقبل كورونا يمكن إيجازه في" أزمة (...) التقدم ضد الإنسان أو تقدم التخلف أو تنمية التخلف،إذ التقدم غير المتوازن وغير المتكافئ وغير الخطي وغير الدائم يظل دائما غير متفق على نهاياته وغاياته بين مختلف المجتمعات والدول والإيديولوجيات الليبيرالية والاشتراكية والقومية والدينية" (قاسم حجاج،2003).فقد"واجهت الدولة الوطنية/القومية مأزقا لاتحسد عليه وخصوصا في سيادتها الفعلية على أراضيها،...ولم يتبق لها إلا سيادتها الرسمية...لقد بات كل من العولمة الكونية والنظام الدولي الجديد يحطم أطواق سيادات الدول وقوانينها وحدودها وأسواقها وجهازها الإعلامي" (فاتح دبيش،2008). في كل ذلك إن القرن الماضي،من وجهة نظر الواقعية السياسية والاقتصادية العالمية كان غير مأمون العاقبة في جوانبه الإنسانية،فقد خيم الخوف الكبير حين تسيدت الداروينية الإقتصادية واستخدام فكرة الكفاح من أجل البقاء...وتقرير نهاية البقاء للأقوى.وفرض هذا الكفاح "أن نصف النوع البشري لابد أن يذبح النصف الآخر في سبيل التقدم الإنساني"(قاسم حجاج، 2003).وهذه هي حالة الطبيعة الأولى للمجتمع الأبيض ومرجعيته المباشرة في تطبيق سياسات الجراحة بالصدمة للاقتصاديات المدينة وينتهي القانون الدولي بمعادلة "أن تخلف هؤلاء ناتج عن تطور أولئك وشرط له"(قاسم حجاج، 2003).

ندرك أن القرن الحادي والعشرين والذي أتى في عشرينيته الأولى متحمسا جدا... بثقل المركزية الغربية ذاتها(إملاءات دكتاتورية السوق)في المقابل مواجهة عالم الجنوب بفراغاته وفجواته وأخطائه وتعثراته،هذا مايدعم إعادة انتاج ذكتاتورية السوق بالمفهوم الداروينى مرة أخرى ...وخاصة بعد أن حصلت هذه الفكرية على تأييد كامل من الأوساط الإمبريالية بالداخل،التي حققت نزوتها بشكل كافي في هذه الأنظمة الهشة في العالم(المجتمعات العربية مثال) هذه الأخيرة وجدت ضالتها في الحراك الشعبي وفعاليته القصوى في وقف "الدولة الإستخباراتية" التي تنشط في الداخل..."ولاتكف ولو لحظة عن خلق المشكلات المحلية وبؤر التوتر وافتعال الذرائع للتدخل والتهديد والحصار"..." وقد عبر عن ذلك الباحث في علم الإقتصاد سمير أمين بقوله"ان المراكز الأساسية القائمة اليوم هي مراكز الغد ومهمشي اليوم هم مهمشو الغد"(اسماعيل قيرة،2007).وبالتالي مزيدا من تراكم الثروة و اتساع العنصرية بين البشر وانتشار الفقر والفوارق الاجتماعية وتلاشي الهويات والكيانات الذاتية المزيد من الضحايا في قارعة البحر(قوارب الإنتحار الجماعي في الجزائر مثال) وإعداد جيوش الأوطان وتجهيزها في قوات حفظ السلام الدولي ونهب ثروات الشعوب وتغييب الكثير من الحقائق عن الجماهير...انها عودة الإمبريالية الجديدة أو كما قال بريخت"انتبهو...ان البطن الذي أنجب الوحش لايزال شديد الخصوبة"(اسماعيل قيرة،2007).

أمام هذا الإطار التاريخي والواقعي الذي ترك بقع قاتمة لاتنمحي بسهولة من الذاكرة الإنسانية المعاصرة،بما تجسد في أسوء تقدير في صورة الطفل السوري وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة قائلا ساقول كل شيء الى الله... إنه تجل مرعب يبرر الإجتياح والإنتهاك لحقوق الإنسان بالكامل في أتم معانيه وتجلياته...في غزو الشعوب وقتل الأبرياء والتآمر من أجل مراكمة الثروة وتفريغ المستودعات وحرق الأرض .

III. الجائحة وأخطاء الإمبريالية الجديدة:

إن فخ الإمبريالية الجديدة وآمالها المعقودة من حيث كونها قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجية لم تكتمل فقد أصبحت موضوعا لتاريخ آخر مجردا من مكوناتها المادية...لقد تبين أن الأرواح أهم من الأرباح ومن الذهب وفي زمن أزمة كورونا ،هذه التهلكة الكونية التي أثارت الرعب الإنساني وحققت كثيرا في عديد القناعات و المسلمات البنيوية التي خبرتها القوى العظمى عن ذاتها وعن الآخر (العربي) ضمن منطقها المعهود سيادة/دكتاتورية السوق."فإذا كانت بالأمس ،هذه القوى"تدعم "الإختلالات البنيوية التي يخبرها المجتمع خدمة لمصالحهم ومصالح الحثالة المتآمرة على أمن المجتمع،فمنذ سنوات قليلة أرغمنا الإمبرياليون المهيمنون على أجندة النظام الدولي على الإهتمام بمسائل أرادوها أن تكون في مقدمة الأحداث(الفقر،السيدا،المخدرات،جنون البقر،انفلونزا الطيور،الإرهاب...وغدا سيطرحون لامحالة موضوعات أخرى تلهينا بعض الشيء عن الإلتفاف إلى مشكلاتنا الحقيقية التي يحاولون طمسها وإيهامنا بأن مشاريعنا التنموية قد فشلت وأن الغرب قد وجد الحل في تطبيق وصفات الليبرالية الجديدة التي يحاول روادها تقديم نموذج يكفل استمرار تراكم التخلف في الجنوب واستمرار التقدم في الشمال"(اسماعيل قيرة،2007).إن هذه الإيقونة انتهت صلاحيتها اليوم... لأن التهديد في زمن الجائحة أصبح صحي...فالمسألة مسألة أرواح لا تحتاج الى الإلتفات إلى الذات ومناعة القطيع أشد أهمية من تخطيط أو تحميض أو ترطيب اتجاه الآخر، لأن أرواح الناس في قارب واحد .إن ذلك ما سوف نكتشفه في هذه الإمبراطوريات العظمى في القرن21، التي أثبتت أنها متخلفة تخلفا آخر ليس المادي، انه التخلف الإنساني وهي الآن بصدد دفع الأرواح البشرية والأرقام المخيفة .

IV. تناقضات الصحة البشرية في زمن الجائحة :

إليك في الجدول أدناه معطيات عن مؤشر الرضا بنوعية الرعاية الصحية وتوفير الأطباء في الدول المتقدمة حيث تتبين المفارقة الغريبة في مشافي دولة الرفاه: جاهز مادي ضخم مع الرضا الكامل بجودة الرعاية الصحية في العالم المتقدم في مقابل واقع صحي متأزم ورهيب مع أزمة كوفيد19.لعلها لحظة حرق عقدة التمركز الغربي وطي الإيديولوجيا الغربية (دكتاتورية السوق) واستبدالها بشيء آخر لايزال غامضا أو مبهما، لكن نحاول مقاربته بالفهم العلمي ضمن الأرقام الآتية في الجدولين(1) و(2):

1.مؤشر الرضا بنوعية الرعاية الصحية وتوفير الأطباء في الدول المتقدمة:

الجدول01:"نسبة الرضا بنوعية الرعاية الصحية وتوفر الأطباء في بعض الدول المتقدمة"

الدولة	نسبة المجيبين بالرضا بنوعية الرعاية الصحية لكل 100 شخص خلال (2007–2009)	الأطباء من كل 1000 شخص خلال (2005–2010)
النرويج	68	4 .1
استراليا	60	3
الولايات المتحدة الأمريكية	56	2.7
هولندة	77	3.9
ألمانيا	47	3.5
نيوزيلاندا	64	2.4
السويد	81	3.6
سويسرا	81	4.1
اليابان	54	2.1
كندا	73	1.9
كوريا	60	2
فرنسا	84	3.5
فنلندة	85	2.7
اسبانيا	84	3.7
لكسمبرغ	90	2.9
المملكة المتحدة	81	2.7

المصدر: (تقرير التنمية البشرية، 2013،ص 178).

من معطيات الجدول(1) مثلت أرقام معدل الرضا عن الرعاية الصحية في العالم المتقدم تقديرات عالية جدا تكشف عن الجودة في رعاية صحة المواطن في العالم المتقدم ومن ثمة شعوره بالرضا .لكن "ما حدث في الأشهر الماضية ابتداءا من انتشار هذا الوباء وآثاره يفوق طاقة الدول والجماعات والأفراد. ولا يتعلق الأمر بمستوى الاستعدادات لدى الدول وقدرتها على الحد منه أو من آثاره فحتى الدول التي كانت على أتم الاستعداد صحيا واقتصاديا وقفت شبه عاجزة ومصدومة في مواجهة عدو خفي فتاك"(جميل عوده إبراهيم،2000) .وهذا ما تبينه إحصائيات الوفيات جراء الجائحة في العالم المتقدم في الجدول الموالي:

2.عرض إحصائي لمعدل الإصابات والوفيات جراء جائحة كورونا في العالم المتقدم:

الجدول02:"معدل الإصابات ومعدل الوفيات بوباء كورونا في بعض دول العالم المتقدم "

الدولة	الإصابات	الوفيات
أمريكا	13,197,307	268,949
روسيا	2,187,990	38,062
فرنسا	2,183,660	50,957
اسبانيا	1,622,632	44,037
بريطانيا	1,574,562	57,031
ايطاليا	1,509,875	52,856
الأرجنتين	1,390,388	37,714
المكسيك	1,070,487	103,597
ألمانيا	978,124	15,425
بلجيكا	564,967	16,077
اليابان	137,261	2,022
كندا	350,422	11,763
اسرائيل	332,420	2,827
سويسرا	313,978	4,451
السويد	236,355	6,622

المصدر:منظمة الصحة العالمية على الموقع:daity medicalinfo.com /coronavirus

من خلال معطيات الجدول(1) و(2) أعلاه تظهر المفارقات الغريبة لحجم الإمكانات المتاحة ،وحين اجتاحت تهلكة كورونا،ارتسمت اللوحة السوداء والأرقام المخيفة- بالوفيات في المجتمع الاوربي الصناعي المتقدم .وقد برهنت هذه الأرقام صدمة القرن الكبيره في العالم المتقدم ومن ثمة إن العبرة لم تعد في الإنجازات العملاقة التي تبنى وتشيد بنهب ثروات أمم افريقيا والعالم العربي وما انجر عنه من حروب أهلية وتشريد السكان وانتشار اللاجئين والفقراء وضحايا الدولة الإستخباراتية الإمبريالية في البيت العربي التي أنتجت الأنظمة العقيمة والحكومات المثلجة (الجزائر مثال)...بل العبرة بالإنسان وأمن الإنسان في كل مكان في سوريا والعراق واليمن وليبيا كما في بريطانيا وأمريكا وكندا وفرنسا وتركيا.. مما تأكد معه أن لاأهمية مطلقة للبحث عن الثروة أوتراكم المخزون،في هذه الظروف القسرية الطارئة لأولئك من دعاة دكتاتوترية السوق بالأمس ...ندرك أن المخططات المعولة والمقبولة لهؤلاء وهؤلاء ترغم جميع الأمم على التعاون والصمود في زمن الجائحة وتخلق الحل بالعقل العلمي التجريبي وإعداد البراديغم (النموذج الإنساني) الذي يقطع الانتماءات والتضاريس والهيمنات وينشغل بالإنسان وكل إنسان في الأرض.

V.الوباء والكارثة – أزمة صحية على وقع أزمة اقتصادية عالمية:

" تأثرت مقومات الحياة الإنسانية الدولية بجائحة كرونا إذ خلقت هذه الأزمة الصحية تهديدات مختلفة في الحياة البشرية الكونية وفي كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، إذ تتباين بل وتختلف دول العالم في درجة احتواء هذا الوباء الدولي وفقا واستنادا لدرجة كفاءة النظام الصحي وكفاية المخزون الصحي أيضا لديها، فقد تعطلت القطاعات الاقتصادية وركد النشاط الاقتصادي وشلت معظم المجالات الحياتية والديناميكية (الحركية) لفروع مهمة وقنوات إنتاجية وربحية في العالم، فقد توقف الموظفون والعمال عن العمل وانخفض الأداء الاقتصادي ومستويات الإنتاجية في المصانع والمعامل المنتجة، بل وتوقفت خطوط الإنتاج وأنظمة الإنتاج وخاصة في العالم الغربي الصناعي التحويلي وفروع الصناعة الثقيلة والخفيفة، وعندئذ نتكلم مدى الخسائر في الأرباح للشركات ولهذه الدول ذات الصناعات المولدة للقيمة المضافة العالية"(مناضل الجواري،2000).

"وفقا لأحداث تقرير البن العالمي حول جائحة فيروس كورونا والهجرة ، فإن الأزمة الاقتصادية التي يسببها الفيروس أعمق و اكثر انتشارا من أي جائحة و ازمة صحية اخرى منذ القرن العشرين ، وقد أثرت معظم الأوبئة السابقة في عدد قليل من البلدان وجزء صغير من سكان العالم ، غير أن الاستثناء صنعته الإنفلونزا الإسبانية (1918-1920) ، التي كانت على نطاق عالمي ، حيث أصيب ما يقرب من 500 مليون شخص (ثلث سكان العالم في ذلك الوقت) و تسبب في وفاة 50 مليون شخص تقريبا في الفترة مارس 1918 – مارس 1920 ومن المتوقع بحسب التقديرات الأولية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب أسيا (الاسكوا) لأثار الجائحة أن تخسر منطقة العربية في سنة 2020 مالا يقل عن 42 مليار دولار من الناتج المحلي الاجمالي لدولها ، وأن تنخفض صادرات المنطقة بمقدار 28 مليار دولار ، وخلال الفترة جانفي ومارس من عام 2020 خسرت الشركات في رأس المال السوقي 420 مليار دولار، أي ما يعادل 8 في المئة من النائج المحلي الإجمالي للمنطقة،ما خسرت المنطقة 1.7 مليون وظيفة في سنة 2020" (خالد منة،2020).

عن وضع التجارة الدولية في ظل أزمة كورونا: فقد اثرت ازمة كورونا على التجارة الدولية في ثلاث الشهور الاولي من هذا العام بالسلب بعد ان كانت في طريقها نحو الانتعاش الجيد (...) في انخفاض مبيعات العديد من كبري الشركات التي تتركز في الصين مثل شركة أبل وشركة شيفروليه ونتيجة انخفاض مبيعات تلك الشركات فقد تأثرت اقتصاديات العديد من دول العالم ومنها الاقتصاد الامريكي لان تمثل ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم والسبب الذي جعل التجارة العالمية تتأثر في ذلك الوقت القصير هو أن الصين ظلت لسنوات طويلة مهيمنة علي الكثير من مصادر الاقتصاد العالمي ونتيجة لذلك فقد أثرت علي العديد من المدن الصناعية مثل القطيف في المملكة العربية السعودية واحدي مدن الصين والتي تتمثل في وهان التي كانت منبع الوباء والتي تعد في الوقت نفسه المسؤولة عن اغلب الصادرات الصينية من السوفت وير والتكنولوجيا،مما أدي الي انخفاض أثمان النحاس علي المستوي العالمي لأنه المادة الخام الاساسية التي تدخل في صناعة الالكترونيات" (محمد رزق محمد عبد الحميد،2020).

" في هذا الإطار توقعت أيضا منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية تدني الاقتصاد في هذه السنة إلى 1،5 في المائة وهو معدل قابل للانخفاض إذا ما استمرت الجائحة" (أمينة رضوان،2020)."وبالرغم من الاثار السلبية التي سببتها هذه الازمة الا أنها كانت تحمل العديد من الجوانب الايجابية ،إن أزمة كورونا جاءت الي حد ما في صالح الدول النامية التي تحصل علي وارداتها من الدول الكبري مثل الصين ونتيجة لانخفاض طلب الدول الكبري علي المواد الخام التي تدخل في الصناعات الكبري أدي ذلك الي انخفاض الاستيراد من الدول الكبري من قبل الدول النامية وحيث يساعد الدول النامية علي استغلال مواردها والاعتماد علي نفسها في تصنيع ما تحتاجه من منتجات بدل من الاستيراد من الدول الاخرى"(محمد رزق محمد عبد الحميد،2020).أما عن القطاع المالي والنفطي :"تراجعت أسعار النفط مع انتشار جائحة الكورونا، و هذا راجع إلى طبيعة السوق المالي العالمي الذي لا يتحمل الخوف والشك و يشتغل بمنطق ''نبيع الآن و نطرح الأسئلة فيما بعد''، وقد أدى تراجع سعر النفط إلى هز الثقة في الأسواق المالية العالمية، و في هذا صرّح البنك المركزي الأمريكي بأن الوضع الحالي قد يؤدي إلى أزمة اقتصادية مشابهة لتلك التي وقعت سنة 2008"(أمينة رضوان، 2020). "... فبغض النظر عن الجانب الصحي الذي يطرحه فيروس كورنا فإنه يضع الاقتصادي العالم موضع اختبار وتحدي ينذر بحدوث أزمة اقتصادية عالمية حادة . وأول مؤشر حقيقي لهذه الأزمة هو تراجع أسعار النفط العالمية بشكل غير مسبوق ليصل سعر برميل النفط إلى ما دون الصفر$ ، والضرر الأكبر من هذه الأزمة هي منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج تحديدا المعتمدة على تصدير النفط في تمويل موازناتها السنوية.ففي أوائل عام 2020 انخفض سعر النفط بسبب حرب أسعار النفط بين روسيا والمملكة العربية السعودية، وفاقم وباء الفيروس التاجي الوضع من خلال انخفاض الطلب على النفط وفرضت قيود السفر خلال الوباء مما بدى إلى انخفاض في حركة الناس والسلع بدى بدوره إلى انخفاض الطلب على وقود الطائرات والفحم ومنتجات الطاقة الأخرى، وبالتالي إلى انخفاض أسعار النفط لاحقا بسبب انخفاض الطلب، كما أثرت أزمة الفيروس التاجي في مجموعة واسعة من أسواق الطاقة مثل بسواق الفحم والغاز والطاقة المتجددة، ولكن تأثيره في أسواق النفط كان أشد لأنه أوقف حركة الناس والبضائع الي أدت إلى انخفاض حاد في الطلب على وقود النقل"(فريدة فلاك،2020)."وكذلك القطاع المالي لم يكن بمنأى عن ذلك حيث أدى تباطؤ الاقتصاد الكلي إلى ارتفاع القروض المتعثرة في القطاع المصرفي بمقدار 250 من النقاط الأساس، كما تعرضت بنوك القطاع الخاص لأعلى مخاطر الائتمان خلال تفش المرض ونشأت القروض المتعثرة من القروض الممنوحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، شركات الطيران والفنادق ومنظمي الرحلات السياحية والمطاعم وتجارة التجزئة والبناء والشركات العقارية .تأثرت بالوباء، كان هناك انخفاض عام في حجم المعاملات المصرفية، وانخفاض في بطاقة المدفوعات وانخفاض استخدام أجهزة الصراف الآلي في جميع أنحاء العالم، وقد بدى ذلك إلى تحصيل رسوم أقل من البنوك والي أثرت سلبا على أرباح البنوك"(فريدة فلاك،2020).

لم يسلم قطاع الطيران من تأثير تداعيات هذا الوباء الخطير،وقد تجلى ذلك في إلغاء شركات الخطوط الجوية لرحلاتها، مما ترتب عنه قيام هذه الشركات بسلوكيات تجاه أجرائها تبلور بين التوقيف إلى الفصل من العمل إلى

تقديم إجازات طوعية غير مدفوعة الأجر إلى خفض الأجر للأطر العاملة به(...)كما حذّرت الرابطة الدولية للنقل الجوي ‘‘أياتا’’إلى أن خسائر شركات الطيران حول العالم قد تصل إلى 113 مليار دولار كإحدى تبعات تفشي فيروس كورونا. كما كان لانتشار جائحة كورونا الأثر السيء على قطاع السياحة، وهذا جاء بشكل تراتبي نتيجة حالة الطوارئ الصحية التي أعلنت عنها منظمة الصحة العالمية بكون فيروس كورونا يشكل وباء عالميا ، مما استلزم إلغاء الرحلات بمختلف أنواعها سواء منها الجوية أو البحرية أو البرية و أيضا إغلاق الفنادق و المعالم السياحية. ونشير في هذا الصدد أن عددا من دول المعمور تعتمد في اقتصادها بالدرجة الأولى على انتاجها الداخلي وعلى السياحة بأكثر من 12 في المائة من الناتج العالمي السنوي.وفي ارتباط مع ذلك نذكر تأثر قطاع الصناعة بهذه الجائحة، حيث تعيش مجموعة دول على تصدير آلياتها و منتوجاتها الصناعية، و هو ما أصبح غير متاح في الظروف الحالية بفعل إغلاق المصانع و الشركات و المؤسسات التجارية.–وقد تأثر أيضا مجال الاستثمار بهذا الوضع خاصة الاستثمار الأجنبي، الذي يشكل قطب الاقتصاد العالمي، كما ترتب عن الوضع انهيار أسواق البورصة العالمية نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية، وهذا كله أدى إلى الانكماش الاقتصادي العالمي"(أمينة رضوان، 2020).

1.تنظيم القيادة الدولية لمواجهة الجائحة :

"مثلما أدى هذا المرض إلى تحطيم الحياة،وتعطيل الأسواق،وكشف عن مستوى كفاءة الحكومات (أو انعدامها)،فإنه سيؤدي إلى تحولات دائمة في القوة السياسية والاقتصادية بطرق لن تظهر إلا لاحقًا.فالأمر المميز في هذه الأزمة هو امتحان كل الدول لرد كل دولة بصورة منفردة على الوضع القائم لديها ولكن أين القيادة الدولية لمواجهة ذلك، وأين الريادة الأمريكية المفترضة للرد على هذا الفيروس؟، وهو اختبار قاسٍ لزعماء العالم الحر(...). ترى الدول الأوروبية بكل ما تمتلك من قوة عسكرية ودبابات وطائرات ورؤوس النووية ومصانع للأسلحة ومدى قدرتها على الحماية، في الوقت الذي لا يجد فيه المواطن الأوروبي سريراً للاستشفاء!، الم يكن الأجدى بمصانع السلاح أن تصنع مخزوناً استراتيجياً من أجهزة التنفس ترقباً لاندلا ع الحرب مع المرض أسوة بتخزين الصواريخ؟ ذلك الاختبار يعيد التأكيد مرة أخرى، بشكل أكثر جلاء، أن الإنسان، حتى الغربي، ليس له قيمة في عرف الغرب وحضارته، وإنما هو رقم خاسر يتعين حذف عبئه عن خزينة الدولة حينما يكون ضعيفاً" (حيدر آل حيدر الاجودي،2020).

2.مخزون ثروة الأمم:

" كشفت هذه الجائحة خللاً واضحاً في المجتمع المعولم بالوباء، وذلك أن كل دولة لديها ترسانة من أسلحة الدمار والموت الشامل بأرقام هائلة، وليس لهم كمامات صحية يعطونها للطاقم الطبي لديهم أو أجهزة تنفسية تكفي للمرضى، أو حتى مشافي يمكن أن تستوعب مثل هذا الوباء، فالخلل الصحي العالمي، يبرهن عن خلل في التفكير الغربي، الذي يركز اهتمامه على الحرب لا على أدوات السلام، وعلى الموت وصناعتها لا على الحياة وسعادتها.. فالدول المتطورة هي في مجال صناعة السلاح فقط لا في مجال صناعة السلام، والحب العالمي" (حيدر آل حيدر الاجودي،2020).يفهم من ذلك أن "الخيار الأنجع هو التركيز على التضامن الإنساني وتبادل

المعلومات بشفافية حول سبل النجاح في إيجاد العلاج واحتواء المخاطر لتكون بحدها الأدنى. فضلا على تخصيص المزيد من الموارد المادية والبشرية والجهود في ميداني الصحة والتعليم، فقد أثبتت الجائحة أن كل موارد البشر التي أنفقت على الأمن والدفاع ومواجهة الصراعات والاستعداد للحروب تقف اليوم عاجزة ومعطلة ولا قيمة لها في هزيمة عدو مجهري غير مرئي بالعين المجردة، وأن هزيمة هذا العدو وأمثاله في المستقبل لن يكون إلا بمستويات نوعية من التعليم،والأنظمة الصحية،وهذا يقتضي من البشر إعادة النظر في كل القناعات السيئة التي جعلتهم ضعفاء" (الحسين أحمد كريمو، 2020) .

VI.مقولة العمل في زمن الجائحة:الموظف(عن بعد) وسؤال الإنتاجية :

ملاحظة الواقع واستقراء التاريخ يكشف أن العمل ارتبط على مر الحضارات بمدلولات متباينة ،فالبعض نظر للعمل كنشاط مهني والبعض الآخر كمكانة اجتماعية، والبعض الآخر ربطه بالمشقة والعقاب ...والمؤكد اليوم أن العمل فقد قيمته وروحه تدريجيا متأثرا بمؤشرات أخرى(الأجر،مدة العمل،الراحة المهنية، الترقية، الإجازات التكنولوجيا...). فماذا عن مقولة العمل في زمن الجائحة ،ما الذي تغير ياترى؟ يقول سارج بوقام"إن العمل يسمح بتلبية الأبعاد الثلاث للفرد:الإنسان الصانع ويتعلق ذلك بانشراح الفرد بقيامه بأي عمل فهو يجد رغبة شخصية لوضع قدراته في خدمة عمل فردي أو جماعي أما البعد الثاني للفرد هو الإنسان الإقتصادي ويرتبط ذلك برضاه عن الأجر الذي يتقاضاه،أما البعد الثالث للفرد هو الإنسان السوسيولوجي وهو أن العمل يسمح له بأن يكون معروفا اجتماعيا" (سالم بوداود،2007).مقاربة موضوعة العمل في زمن كورونا يؤكد أن قيم ومعاني وأشكال العمل أخذت تتلاشى "فبإدخال التكنولوجيات الحديثة جدا على صيرورة العمل،تصبح فيه وظيفة الفرد مجرد مراقبة الآلات والتي تتطلب قدرات فكرية عالية لملاحقة التغير السريع(...)وإن أتمتة الوظائف أدى الى فقدان الوجود الفردي باعتبار أن الأهم ليس العمل في حد ذاته بل منصب العمل الشيء الذي أفضى الى زوال حب العمل" (سالم بوداود،2007) ترى كيف أصبح حال العامل الأجير في زمن الوباء،بعد انقطاع العلاقة الأجرية المباشرة وأصبحت علاقة العمل متمحورة حول التكنولوجيا والتفاعل عن بعد.التكنولوجيا ماذا غيرت وماذا لم يتغير في مقولة العمل؟ ماذا عن الإحساس بالمتعة والراحة ومعدل الانتاجية في العمل عن بعد(موظف البيت بدل موظف المكتب). "وجد الكثير من الموظفين النظاميين أنفسهم في مواجهة تجربة جديدة كليا وهي أداء العمل من المنزل(موظف البيت)(...) فلقد اعتادوا على أداء مهامهم الوظيفية في المنزل سواء بشكل كلّي أو جزئي، والتواصل مع فِرَقهم عن بُعد،وهي أمور قد لاتكون مريحة للكثيرين الذين يخوضون التجربة للمرة الأولى" (تصريحات موقع الجزيرة،2020).

"كشفت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، عن أهم الآثار الإيجابية للعمل عن بعد، في ظل تفشي وباء كورونا المستجد، وإجبار ملايين الموظفين على العمل من المنزل. وبيّن استطلاع لـ"ديلي ميل" شمل أكثر من 1600 شخص، عن مدى تكيفهم مع العمل في المنزل، وكانت إجابات أغلبهم أنهم أصبحوا أكثر إنتاجية مقارنة مع العمل من المكتب. كما أكد نحو ثلث من شملهم الاستطلاع، أنهم يشعرون بأن إنتاجهم قد زاد منذ أن بدأوا

العمل عن بعد، على الرغم من أن أكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع يعملون مشاركة مع أشخاص آخرين" (تصريح masralarabia.net ،2020).

1.خصائص مقولة العمل في زمن الجائحة:

يمكننا تلخيص خصائص العمل في ظل جائحة كورونا في العناصر الآتية التي صرح بها موقع الجزيرة :

- **توقّفت عن الاستيقاظ مبكرا للحاق بالعمل** في الثامنة أو التاسعة صباحا، وتخلّصت من الركض في زحام الحافلات والسيارات والمترو وضجيج الحياة اليومية. إنه موظف البيت والعمل في الليل:"وهو النمط الذي يقود الكثيرين من محترفي العمل عن بُعد. البدء في السهر حتى ساعات متأخرة من الليل لإنهاء المهام المطلوبة" (تصريح موقع الجزيرة،2020).
- **مدة أو وقت العمل لدى موظف البيت:**"العمل في المنزل يختلف في طبيعته تماما عن العمل النظامي المعتاد في أنه يجعل اليوم يمرّ بسرعة خارقة. فحينما تتعمّق في مهمة ما أثناء العمل المنزلي فإنك تفقد كل إحساس بالوقت".
- **فيديوهات الضوضاء البيضاء من أجل خلق بيئة فيزيقية وصوتية ملائمة للعمل المنزلي:** "... اعتدت أن تفعل هذه المهام في نطاق صوتي معين، الاستماع إلى صوت زملائك، صوت المكتب، صوت معاملات الناس، صوت رنين الهاتف في المكتب المجاور(...) يمكنك أن تخلق بيئة صوتية قريبة من البيئة الصوتية التي تعوّدت عليها، كالاستعانة ببعض فيديوهات "الضوضاء البيضاء"(تصريح موقع الجزيرة،2020).
- **استكشاف العناصر المُريحة للعمل:** كالتخلي عن اللباس الرسمي وتهيئة مكتب عمل مكيف في ركن البيت.
- **حضور الاجتماعات التفاعلية(عن بعد): وما تتضمنه من شروط**(تطبيقات مكالمات الفيديو ،سرعة اتصال الإنترنت الخاص بك، سمّاعات رأس جيدة، قلم واوراق لتدوين أي ملاحظات"(تصريح موقع الجزيرة،2020).
- **التسجيل في منصّة عمل تعاونية:** فكِّر في استخدام منصّات العمل المشترك مثل منصة "Trello" أو "Asana" أو منصّة "airtable" أو "Slack"، (تصريح موقع الجزيرة،2020).

إذن إن العمل عن بعد أو العمل التفاعلي تمظهرا جديدا في مقولة العمل.وإن أزمة كورونا كانت حافزا حقيقيا لإخراجه وتمثله دون تردد في عديد تجارب المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء،مع التفاوت في التدفق والموارد وقدرة الإستخدام فيما بينها...فهل سيكون العمل عن بعد هو شكل العمل المهيمن والمعترف به في المستقبل ؟

2.منصات العمل التفاعلية في ظل الجائحة:

تضمن المنصات التفاعلية "تنظيما جيدا لانسيابية العمل في تسليم واستقبال المهام. في كل الأحوال، يمكن القول إن الاشتراك في منصّات العمل التعاونية على الإنترنت هو أساس نمط "العمل عن بُعد" لأنها المنظّم الأساسي لهذا العالم، والتي تُقدِّم خيارات مهنية عالية الكفاءة تضمن تنظيم الأعمال في الشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة على حدٍّ سواء، في مواجهة وسائل تواصل أخرى تقليدية مثل البريد الإلكتروني أو تطبيقات الدردشة" (تصريح موقع الجزيرة،2020)."إن عالم الوظائف التقليدي يبدو أنه كان في انتظار ضربة "كورونا" لينتقل بشكل كامل تقريبا إلى العمل عن بُعد لأي وظيفة يمكن الاعتماد على الإنترنت في تأديتها. والأغلب أن بعد انتهاء الأزمة

-التي لا يُعرف متى ستنتهي فإن العالم سيستمر في الاعتماد على"موظف البيت"صاحب الإنتاجية المرتفعة بشكل أكبر من "موظف المكتب"الذي يواظب على الحضور اليومي بإنتاجية متوسطة"(تصريح موقع الجزيرة،2020).

VII. آليات التأسيس لتنمية إنسانية فعلية ودرء التهديد الإنساني:

"يمكننا أن نصنف أغلب دول العالم بالفاشلة والتي تعجز عن حماية مواطنيها من المخاطر المحدقة، وان الوقت بات ملائما للإعلان والإيمان ان الدولة هي الأداة الأكثر فاعلية لتحقيق الأمن الإنساني"(...) وليس أمن واستقرار الدولة هو الغاية ، لان الطبقة الحاكمة بالغالب تتشدق بأمن الدولة لتوفر أسباب ذلك وتسحق الإنسان في النهاية، بعبارة أخرى ينبغي أن يمتد مفهوم الأمن الوطني التقليدي لتحقيق مدى إنساني يتمثل بالتنمية البشرية والاستثمار الإنساني لتنشئة أجيال من الأفراد الأصحاء الواعين ممن يتمتعون بالحد الأدنى من الأمن الإنساني والسعي الجاد لتحقيق التحسين المستمر لحياة الإنسان في الجوانب الاقتصادية والصحية والمعيشية والبيئية" (مقدمة منشور مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات،2020).

"عالميا نرى إن النظام الدولي بحاجة إلى أنماط جديدة في العمل، قائمة على التضامن والتعاون وليس على أساس التنافس وسباق التسلح وتعزيز مكامن القوة. فالعالم بحاجة إلى نظام دولي قائم على أن قوة الدول بقوة مواردها البشرية ومقومات الحياة فيها"(حسين احمد السرحان،2020).

كما تقرر في لائحة اليونسكو" تسخير الإمكانيات لتحقيق أمن البشر قبل تحقيق أمن الحاكم والنظام العالمي الذي يخدم مصالح الدول الكبرى وتسحق فيه الشعوب الضعيفة، فمن الواضح أن المؤتمرات التي عقدت في العام 1945 وانتهت إلى تأسيس منظمة الأمم المتحدة كان التركيز فيها على إنهاء حالة الحرب وتحقيق الأمن والسلم الدوليين واليوم وبعد أكثر من سبعين عاماً بات الوقت مناسبا للتحول نحو الأمن والسلم الإنساني، فالأمن يعني التحرر من الخوف،ومن تجلياته الأمن الاقتصادي الذي يعني التحرر من الحاجة والتي تتحقق ان أمن الجميع ان أمن الإنسان غاية وليس وسيلة، والأمن المجتمعي والذي يعني أمن الحياة بالنسبة لكل فرد بلا أي نوع من أنواع التمييز ولأي سبب كان وبالمفهوم المتقدم تكون الأرضية مهيأة لتحقيق أمن الإنسان والذي يرتبط بالعدالة والمساواة وتجريد كل حقوق الإنسان من النطاق المكاني أو الزماني وحتى الثقافي الذي ينبغي ان يكون مقدمة للتكامل لا التمايز، وليتحقق ما تقدم لابد من مقومات أهم،"أمن الحياة على الأرض ككل" و"أمن الحياة داخل الدولة"بشكل متوازي ومتوازن من خلال الآتي :

- الانتقاص أو الاعتداء على أي حق من حقوق الإنسان في رقعة في العالم مثل مساساً بأمن البشرية جمعاء وينبغي التحرك جماعيا وفرديا لشجبه واستنكاره ومنع تكراره، لذا ندعو إلى ميثاق عالمي يحمي المرضى عموماً ومرضى جائحة كورونا خصوصاً من التمييز العنصري ضدهم أو ضد أبناء الشعوب التي ابتليت بالوباء قبل غيرها"
- ينبغي مواجهة أي تهديد للإنسانية بشكل جماعي ومنذ بداية التهديد وليس الانتظار لحين الاستفحال فحينها ستكون الحلول محدودة ونجاعتها غير مؤكدة، ولنعط لما تقدم مثال إن إنفاق الولايات المتحدة ما يقارب(6) ترليون دولار على العمل العسكري في العراق ومنطقة الشرق الأوسط ستحقق أمن عسكري وإستراتيجي أقل مما لو أنفقت

على جوانب التنمية البشرية وتمويل برامج التأهيل والتدريب وتحقيق الأمن الغذائي والصحي للشعوب في المنطقة،ولتمكنت تلك الدول والشعوب من الإفلات من مخالب الوباء المستشري"(مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

●الإيمان المطلق من الجميع ان محور الأمن الحقيقي هو الإنسان والتركيز على تحقيق سعادة ورفاه هذا الإنسان وليس الجيوش والأسلحة الفتاكة والتهديد بالحرب وما شاكل والتي لم تحقق الأمن والازدهار بل جلبت الويلات على الجميع"

● ينبغي أن يتحقق الأمن الإنساني على المستوى الوطني والعالمي بشكل متوازن بمواجهة المخاطر التي تهدد الإنسانية بشكل فردي وجمعي داخل وخارج حدود الدول فحقوق الإنسان لا تعترف بالحدود الجغرافية السياسية بل هي مفهوم واحد لا يقبل التجزئة، لذا على الدول التعاون الشفاف لتحديد مصدر الخطر المتمثل بالوباء والوقوف على سبل التعاون الدولي لقضاء عليه.

● تحقيق الأمن الاقتصادي: فهو المقدمة الضرورية لسعادة الإنسان ويتحقق من خلال المفاهيم الفرعية التالية:

– توفير فرص العمل للجميع بما يوازي إمكانياتهم البشرية وقابلياتهم الجسمانية ومؤهلاتهم وخبراتهم، ليتوافر الدخل المناسب لكل فرد بما يمكنه من تلبية متطلبات الحياة، بيد ان الجائحة قضت على هذا الحلم، وأضحى العديد من الأفراد والأسر بلا دخل فما السبيل لوقف التدهور الإنساني؟(مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

– الاستقرار في العمل فيلس من الكافي توفير فرص العمل بل لابد من تحقيق الأمن الإنساني على مستوى الاستقرار في العمل و انسيابية الحصول على الدخل، فان بقيت الأزمات تؤثر بشكل مباشر على الناس وتؤدي إلى تسريح الآلاف من العمال والموظفين كما هو الآن، فلن يتحقق الأمن الإنساني المنشود" (مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

– القضاء وبشكل جماعي على آفة الفقر والجوع والذي تعاني منه الكثير من الدول وبمستويات متباينة والفقر على المستوى الإنساني لا يعنى به الفقر المادي لمن لا يملك المال بل هو الفقر الاقتصادي أو الثقافي أو الصحي لمن لا يملك الإمكانيات اللازمة للعمل أو لا يملك المؤهلات اللازمة لذلك ".

● الأمن الغذائي: ويعني أن تكون لدى الجميع وفي جميع الأوقات قدرة الحصول على الغذاء الأساسي على الأقل، وينبغي أن يكون آمن أي يخلو من الملوثات أو الآثار الجانبية التي تتركها عمليات التلاعب الجيني والوراثي ".

● الأمن الصحي: أي توفير الخدمات الصحية وقدرة الجميع على الحصول عليها بشكل متكافئ وبسعر مناسب ما يلقي عبئ على الدولة والمجتمع الدولي بضرورة توفير المختبرات والأدوية وللقاحات وتدريب الكوادر وتهيئتها بشكل مناسب مع حجم التحدي الصحي "

● الأمن البيئي:من حق الإنسان العيش في بيئة سليمة خالية مما يهدد حياته ،بيد إن هواجس البيئة حاليا تشغل الناس جميعا لما بدا إنها أثار خطيرة للتغيرات المناخية التي تسببت بها عوامل تلوث البيئة من زيادة حرارة باطن الأرض

إلى التلوث الهوائي واتساع ثقب الأوزون وتهديده للبشرية لإمكان نفوذ الأشعة الضارة من الفضاء الخارجي،ولعل أصل جائحة كورونا يعود لهذا العامل بالتحديد"(مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

– الأمن الشخصي: ويراد به حماية الإنسان من أي اعتداء يطال جسده أو شعوره، أي يتعلق بسلامة الشخص بشكل مباشر من التهديدات "(مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

- الأمن الإنساني :هو الحالة التي يعيش فيها الفرد ويكون مطمئناً على حياته وممتلكاته، وقدرته على توفير مختلف احتياجات حياته اليومية بيسر وسهولة، مع اكتفائه من الطعام الأساسي والشراب المطابق للشروط الصحية، وتوافر الرعاية الصحية المناسبة له، وقدرته على العيش في بيئة مناسبة ونظيفة، وتحقيق أمنه الشخصي ضد أي اعتداء يطال جسده أو شعور" (مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ،2020).

VIII.العلم المفتوح– رسالة اليونسكو لمجتمع الجائحة:

أقرت المديرة العامة لليونسكو أودري أزولاي" في رسالة لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية" المصادف ليوم 12نوفمبر وفي ظل وباء كورونا :" يجب ألا يقتصر دور العلم على تمكين البشر من النبوغ والتفوق على الذات، بل يجب أن يساعدهم العلم على جمع شملهم وتمكين من يتخلف منهم عن الركب من اللحاق به".ويمكن تلخيص هذه الرسالة في الآتي:

1."دور العلوم في مجتمعاتنا:تسعى اليونسكو إلى مواصلة العمل الذي بدأته منذ زمن طويل بشأن أخلاقيات العلوم عن طريق إعداد توصية عالمية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي،من أجل تسخير الابتكارات في هذا المجال لصالح الناس كافة فلا يسعنا الاستغناء عن هذه الرؤية الإنسانية للعلوم، ولاعن المنهج العلمي ودقة التفكير العلمي، إبان الأزمة الراهنة الناجمة عن جائحة كورونا لا نظير لها فيما مضى من تاريخنا"(أودري أزولاي،2020).

2."العلم المفتوح: بمعنى إتاحة الانتفاع بكل إمكانيات العلوم. يوصف العلم المفتوح بأنّه حركة متنامية تسعى إلى زيادة شفافية العملية العلمية وجعلها أكثر شمولية، من خلال إتاحة المعارف والمنهجيات والبيانات والأدلة العلمية مجاناً حيث يمكن للجميع الانتفاع بها(...) وتعزيز توافق أهداف العلوم مع احتياجات مجتمعاتنا عن طريق نشر ثقافة علمية تقوم على إعداد مواطنين واعين ومسؤولين يشاركون في اتخاذ القرارات بطريقة جماعية" (أودري أزولاي،2020).

3.نهاية دكتاتورية السوق والأنانية الصحية :

"تحثّ منظمة الصحة العالمية منذ عدة أشهر، البلدان والعلماء على التعاون سعيا نحو السيطرة على الجائحة، لأنّه مامن أحد سيكون في مأمن حتى يكون الجميع في مأمن،ويتطلب ذلك إنشاء منصة رائدة بالتعاون مع الحكومات والعلماء والمؤسسات والقطاع الخاص والشركاء الآخرين،بغية الإسراع في تطوير الاختبارات العلاجات واللقاحات .وقد أصدر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، ومفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشيليت، والمديرة العامة لمنظمة اليونسكو، أودري أزولاي، نداء للعلم المفتوح واصفين إياه بأنه "أحد قضايا حقوق الإنسان الأساسية"، ومنادين بجعل أكثر التكنولوجيات والاكتشافات

تقدما متاحة لمن هم في أمس الحاجة إليها"(أودري أزولاي،2020).إذن في زمن الجائحة ما من أحد سيكون في مأمن حتى يكون الجميع في مأمن.

4. تأثير العلم المفتوح على الجهود العالمية في مكافحة الجائحة:

"في ظلّ حالة الطوارئ الصحية العالمية، تمكّن العلماء، بفضل التعاون الدولي، من تحسين فهمهم لفيروس كورونا بسرعة وانفتاح لا مثيل لهما، متبنين مبادئ العلم المفتوح. وقد انضم إلى الحركة كل من المجلات والجامعات والمختبرات الخاصة ومستودعات البيانات، مما أفسح المجال أمام الانتفاع المفتوح بالبيانات والمعلومات: حيث أصدر قرابة 115 ألف منشور معلومات متعلقة بالفيروس والجائحة، وأكثر من 80 في المائة من هذه المعلومات متاح مجاناً لعموم الجمهور .سلّطت هذه الأزمة الضوء على الحاجة الملحة إلى تقريب العلم من مراكز صنع القرار ومن المجتمع عامة؛ فقد ثبت أنّ محاربة المعلومات الخاطئة وتعزيز عملية صنع القرار المستندة إلى البيّانات المدعومة بمواطنين على اطلاع جيد، ذات أهمية حيوية في مكافحة جائحة كوفيد-19(...)..وقالت السيدة أودري أزولاي في بيان صدر بمناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية، الذي يُحتفل به في 10 تشرين الثاني/نوفمبر، إنّ توسيع نطاق العلم المفتوح سيساعد العلم على "إطلاق كامل طاقته الكامنة"، مما سيجعله أكثر فعالية وتنوعاً ".* إذن ان حق الإنسان في العلم المفتوح ،يضمن عدم ترك أحد خلف الركب" (أودري أزولاي،2020).في هذا الصدد كتب فنر " إن الطبيعة لاتملك أهدافا تتضمن محاولة عرقلة جهودنا في البحث وتضليل الباحث كما هو الحال في المجتمع الإنساني.وقال أن الإله لايتصرف بخساسة في الكون الذي خلقه،وهو بذلك يلمح إلى وجود النيات السيئة التي يمكن أن يبيتها الانسان ضد أخيه الإنسان في البحث عن الحقيقة"(خير الله عصار،2002) .

IX. تحديات غير مؤكدة لنهوض الإقتصاد الدولي مابعد الجائحة:

أتت جائحة كورونا-كما أوضحنا -على انهيار قاعدة الشغل الدائم والمضمون،فقد تزايدت نسبة البطالة وشلت المقاولاتيات الصغيرة والكبيرة وجميع القطاعات غير الحكومية(كالفلاحة والصناعة والحرف..) التي لاتضمن الأجور المنتظمة لعمالها.إن ثروة الأمم فقدت قيمتها المؤكدة،حيث أصبحت الأرواح البشرية هي المبتغى الأسمى "إن ما يوصف بالدول المتقدمة باتت عاجزة بما تدعي امتلاكه من تطور تكنولوجي(...)وأصبحت تلك الأنظمة عاجزة عن تلبية أبسط المتطلبات للمواطن فيها.كما عكست تلك الظروف الواقع الحقيقي بتلك البلدان والتهافت من قبل الأفراد على ابسط مقومات الحياة فيها وهي من تحاول أن تصور نفسها في قمة التحضر والتطور ولكن تبين عدم صحة ذلك"(ضياء عبد الله الأسدي، 2020)."اليوم،نحن أمام مرحلة فارقة في تاريخ الاقتصاد الوطني،وأمام مفترق طرق يمكن أن يغرق عجلة أغلب الاستراتيجيات والمخططات التنموية، ويؤدي بنا إلى نفق مظلم ويعيدنا إلى مرحلة التقويم الهيكلي كما حدث في ثمانينيات القرن الماضي،في حال فشل التدبير مع هذه الجائحة والخروج منها بأقل الأضرار الممكنة.وإعادة بناء مخطط اقتصادي مستقبلي قوي مضاد لكل الصدمات والأزمات يرتكز على الآتي:

-التنصل من الاقتصاد العالمي والاستثمار في الطاقات الوطنية والاستثمار فيها وتشجيع الكفاءات والبحث العلمي والاستثمار في الكفاءات الوطنية ومحاربة هجرة الأدمغة.

-إعادة التموقع في الاقتصاد الاقليمي والجهوي في ظل عدم تعافي عدة اقتصاديات منافسة.

-كسب رهان الانتقالات الرقمية والطاقية والبيئية ودعم مشاريع البحث العلمي والتكنولوجي.

-تشجيع وضمان استمرارية المقاولة الوطنية ، وتحسين العلاقة بين المقاولة والعامل والمجتمع.

-الاستثمار في الرأسمال اللامادي.وعدم نسيان الدروس المستخلصة من جائحة كورونا مستقبلا" (يونس بن احداش،2020)

-تفعيل دور الجامعات ومخابر البحث العلمي وربطها بالنسيج الاقتصادي والاجتماعي ودعم احتياجاته.

- العناية بالشركات الناشئة وشركات التسريع ودعمها ومرافقتها لما لها من قدرة على الإستجابة الخفيفة والسريعة الظروف القسرية والطوارىء.كما يحتاج الوضع إلى منهجية التخطيط المدروس. وأيضا يتطلب إعادة النظر في السياسات الاقتصادية للبلد في ظل التداعيات المالية والاقتصادية، فالنظام الريعي الواحد لا يحقق الأمن الإنساني للفرد العربي، بل العكس سيبقى مهددا تهديدا مستمرا ما لم توضع خطط للتخلص من أحادية مدخولات الاقتصاد العربي" (ضياء عبد الله الأسدي،2020)."وفي الجزائر فإن الفئات الأكثر حرمانا وضعفا هي الأولى التي تتأثر بعواقب هذه الأزمة، فسيعاني العمال بأجر يومي والعاملون في القطاع غير الرسمي (يمثلون نحو 35 في المئة من القوى العاملة) و الشركات الصغيرة و المتوسطة و حتى الشركات الكبيرة من جراء هذه الأزمة" (خالد منه،2020).ولذلك كان الحجر المنزلي قد طرح تداعياته العميقة بعودة البروليتاريا في القرن الحادي والعشرين وسط نضال اجتماعي طبقي للكادحين والمعوزين والمرضى والبطالين رغم برامج الحماية الاجتماعية الهشة التي لاتبني اقتصادا ولا تطور مجتمعا.

الخاتمة:

إن تقصي واقعنا وتحديد التحديات التي تواجهه والإشتغال بدراسة مجتمعات مابعد الجائحة،التي أصبحت حاضرنا المزعج،بما نسجته تهلكة كورونا من تهديد عالمي ضرب بوتائر وأرقام عالية خاصة دول العالم الصناعي المتقدم.فلقد وضحنا أن هذا الطريق الذي تشقه القوى الإقتصادية العظمى ،محفوفا بالمخاطر والإنزلاقات.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-جائحة كورونا محرك للضمير العالمي لاعادة النظر في ثروة الأمم"الصحة أهم من الثروة" في حسابات الأمم وتوسيع معارف البشرية ومدركاتها في أن حضارة الإستهلاك المادي لا تبني أخلاقيات دولية في التنمية والإقتصاد.

-الرصيد الحيوي لثروة العالم المتقدم المصنع التي مصدرها إبادة الأنواع والإستغلال الصارخ للدول المستضعفة وإرهاق اقتصاديتها هو إعتداء على الإتفاقات والمواثيق الدولية ولذلك ورد تحيينها في ظل الجائحة بحزم وجدية وصياغتها بمنطق أخلاقي وإنساني لا يسمح بمزيد من التهور والتصرف الدولي غير اللائق.

-كرست جائحة كورونا إضفاء طابع التجانس في اقتصاديات العالم المتقدم والمستضعف على حد سواء،حيث بلغ الركود حدا لا يطاق وتعطلت كبرى الشركات العالمية في حجم المال والأعمال سيما الأمريكية منها.

-أثبتت جائحة كورونا أن العودة إلى اقتصاد المشروعات الصغيرة الحجم التي تصنع الكمامات والألبسة الوقائية البسيطة لا الفخمة -في ظل الجائحة -أهم بكثير من الشركات الدولية العملاقة التي تصنع الأسلحة المدمرة ومن ثم فإن مخزون أجهزة الصحة أهم من مخزون السلاح والذهب وصناعة الكمامة أفيد وأنفع من صناعة الأسلحة المدمرة.

- توازنات اقتصادية دولية جديدة في ظل هذه الظروف الحتمية القاسية التي فرضتها كورونا فرضا،أمام أعين العالم المتقدم المستسلم وتمهيد المزاج العالمي إلى مأسسة براديغم اقتصادي جديد لايزال غامضا أو مبهما بعض الشيء.

-"اقتصاديات العالم سواسية في الجرح" وعلى العالم العربي استعادة المناعة الداخلية لاقتصادياته،بالأنظمة الراشدة في الحكم، التي دفع الوطن العربي ،من خلال عدم شرعيتها وفسادها مستقبل كامل عامر للأجيال.

-ضبابية وغموض في التعامل الدولي مع البحث العلمي وخبراء الإستشراف اتجاه الفيروس الذي تعددت حوله القراءات والمقاربات،حيث كانت ولاتزال إلى يومنا هذا وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد والقوي للإطلاع.

و نوصي في هذه الدراسة بالآتي:

-إيجاد برامج للتعاون والحوار الدولي في التعامل مع هذه الجائحة والتفكير العملي في اجراءات وتطبيقات موحدة

-متابعة تنفيذ ما توصي به الهيئات والآليات الأمميةوتقييم مستوى آدائها في الميدان لصالح جميع الشعوب .

- تجميع البحوث النافعة وجعلها أعمالا تتجسد بها الآمال،للإنسانية مابعد الجائحة.

- استخلاص الدرس من أزمة وباء كورونا وتوخي الحذر والحيطة مستقبلا في الاستعمالات غير الوجيهة للعلم.

- استغلال الظرف من أجل صياغة "ميثاق المصير المشترك للإنسانية" ميثاق القرن21 وإدراجه ضمن البرامج والمناهج التعليمية والتربوية.وتربية الأجيال على شرط التعافي بالمضمون الإنساني"الأرواح أهم وأغلى من الأرباح".

-دراسة وتخصيص المناطق المتضررة جراء الجائحة ،مع التحيز أكثر لمجتمعات الحروب واستغلال الظرف (وباء كورونا) لرفع الحصار وآلة الحرب -باتفاق أممي - عن أراضيها .

- النظر في تفعيل الإدارات الحكومية الرشيدة ورفع كفاءة اتخاذ القرارات المحلية والإقليمية خاصة العربية منها .

-ترسيخ مضامين الاقتصاد الاجتماعي التضامني الدولي ووضع حدا للاعتمادات المالية الدولية في الغرض العسكري والأمني وتوجيهها في العمل الإنمائي"الأمن الإنساني" والتنمية المستدامة.

-إيلاء العناية بالخيارات البديلة لكسب اقتصاد صحي وفعال في كلياته وجزئياته:مثل التعافي بالأخضر، العمل المنزلي التسويقي، التثقيف الشعبي الصحي بالوقاية بدل العلاج، نشر ثقافة المزرعة الإلكترونية في أوسع ميادينها كالتعليم عن بعد، العمل عن بعد،..و تدريب الإنسان على ثقافة الإنشاء والمقاولاتية وحلول التسريع .

- إيجاد برامج فاعلة في تصميم ثقافة التباعد الإجتماعي في ميدان العمل.

آفاق الدراسة: تفتح هذه الدراسة أفق البحث والمعرفة ومزيد التعمق والإضافة وتأسيس أطر جديدة لموضوع الوباء والكارثة الإقتصادية والإجتماعية،خاصة أن الموضوع حي ومستمر ومطروح على عديد الإحتمالات والتوقعات في اليوم والغد.إذا بإمكان إجراء دراسات وتحقيقات ميدانية مستقبلا في عديد المتغيرات التي حصرتها هذه الدراسة بالفهم والإقتراب النظري فقط مثل(الأمن الإنساني،ثروة الأمم، التباعد الإجتماعي وأثره على اقتصاد المؤسسات، الحجر المنزلي وأثره الإقتصادية والإجتماعية، موظف البيت وقياس معدلات المردودية والانتاج،العلم المفتوح وتطبيقاته وأخلاقياته في الجامعات من أجل خدمة اقتصاديات الدول...).

قائمة المراجع:

- هامل مهدية ،حربي سميرة.(2019).التناقضات الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة في الدول النامية، مجلة التميز الفكري للعلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الشاذلي بن جديد الطارف،ص170
- حسن كاظم السباعي.(20 - 11 , 2020). ثوروا على الجشع والطمع،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات،تم الاسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- اسماعيل قيرة.(2007).مابعد الامبريالية الجديدة:تسييس وأدلجة التاريخ،سلسلة الدراسات الاجتماعية،مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير،الجزائر:دار الهدى،ص13
- فاتح دبيش.(فيفري2008).عولمة الهوية الثقافية-أطروحات عربية وغربية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،منشورات جامعة20أوت سكيكدة، ع2،ص ص 45-46
- قاسم حجاج.(2003). العالمية والعولمة نحو عالمية تعددية وعولمة انسانية،جمعية التراث، غرداية،ط1، ص ص 136-130
- اسماعيل قيرة .(2007).سلسلة الدراسات الاجتماعية مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير، ص ص14-25
- جميل عوده إبراهيم.(20-2020,11) . إنذار للإستعداد في المستقبل، مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الإسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- التحديث المباشر لإحصائيات فيروس كورونا في العالم المتقدم.(26/نوفمبر2020). منظمة الصحة العالمية تم الإسترداد من الموقع: daity medicalinfo.com /coronavirus
- مناضل الجواري.(20-2020,11)).انسلاخ الأمن الإنساني عن الأمن القومي،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الإسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- خالد منه.(2020).التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد(كوفيد)في الجزائر،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،قطر،ص6
- محمد رزق محمد عبد الحميد.(2020).تأثير فيروس كورونا علي الاقتصاد العالمي والمصري،المركز الديمقراطي العربي تم الإسترداد من الموقع https://democraticac.de

- أمينة رضوان.(9-4 ,2020). تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي،مجلة القانون والأعمال الدولية،جامعة الحسن الثاني،مختبر البحث قانون الأعمال تم الإسترداد من الموقع:www.droitetentreprise.com
- فريدة فلاك.(2020).أرقام وإحصائيات حول أزمة كورونا الحديثة وتداعياتها على الاقتصاديات الكبرى في العالم الولايات المتحدة الأمريكية والصين أنموذجا، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد 2 ،ص54
- حيدر آل حيدر الاجودي.(20-2020,11)).اختبار قاس لزعماء العالم الحر،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الاسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- الحسين أحمد كريمو .(20-2020,11).احترام الإنسان وتقديره أوَّل الخطوات"،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الإسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- سالم بوداود.(2007)."قيمة العمل تصورات ومعان"،مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير،سلسلة الدراسات الإجتماعية،ص174
- تصريح الجزيرة.(2020/3/22)،"العمل في زمن الكورونا.نصائح لتجربة عمل فعّالة من المنزل، تم الإسترداد من الموقع https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/entrepreneurship
- أثار انتاجية وايجابية اكثر للعمل من المنزل في زمن كزورونا.(27نوفمبر2020). تم الإسترداد من الموقع https://masralarabia.net
- حسين احمد السرحان.(20 11 2020).تغيير أولويات العمل في المستقبل،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الإسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- كلمة المديرة العامة لليونسكو أودري أزولاي.(12 تشرين الثاني2020). "العلم المفتوح للتغلب على الجائحة،رسالة لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية تم الإسترداد من شبكة النبأ المعلوماتية على الموقع: annabaa.org/arabic contacus
- خير الله عصار.(2002).مدخل للسبرنطيقا الاجتماعية محاولة التحكم بالسلوك الاجتماعي، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،ص104
- ضياء عبد الله الأسدي.(20-2020,11)."الأمن المجتمعي العالمي مهدد"،مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات تم الاسترداد من الموقع https://annabaa.org/arabic/rights/23161
- يونس بن احداش(14اكتوبر2020).مدى قدرة الاقتصاد الوطني على الصمود أمام التداعيات المالية لأزمة كورونا، مجلة القانون والأعمال الدولية،جامعة الحسن الثاني،مختبر البحث قانون الأعمال، تم الإسترداد من الموقع: www.droitetentreprise.com